Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



إنه مَثابة الشيخ ... يقضى فى غيابتِه جُلَّ وقته ! ...

وبقيتُ لحظة متعجباً أردد النظرَ بين الشيخ والقبر ... وبعدَ قليل وَجدْتنى أركزُ بصرى فى وجهِ الشيخ ، وأطيلُ التحديقَ فى عينيه . . .

وأطرقت أسائلَ نفسى :

أَلى بهاتين العينين سالفُ عهد ؟

ثم رفعت بصرى أعاودُ التحديق فى وجه الشيخ . ووجدتنى أتلفتُ حولى ، فأرى أتباعه قد تعلقتْ نظراتهم بوجـــهه كأنما وصلتهمْ به أسلاك . . . وقد كانوا يُرهفون إليه السَّمعَ فاغرينَ أفواهَهم فى تطلع واختلاب ، والشَّيخ يلفظ كلماته رخيةً فى غُنَّة عَذبة وهوَ يرقى مرَضاه ويمسحُ عـــلى رءوسهم فى تحنن وإشفاق ... وبين حين وحين ألحظُ يدَه قد امتدَّت فى مسارَقة إلى قاصديه المعوزينَ يبرُّهم بالعطايا فى صمت وسُكون . . .

وعدْتُ أتطلعُ إلى الشيخ أرْقبُ نظراته الثواقبَ ، وامتدَّ بىَ التطلُّع والارتقـــابُ ، وشرَدَ ذهنى يتصفَّحُ سَوالفَ الذِّكريات . . .

وبغتة سمعتُ الشيخَ يقولُ :

تقدَّم . . . ما عليكَ بأس . . .

وأقبلتُ عليه ، واتخذتْ مجلسى قبالته ... وتلاقتْ نظراتنا ...